عمدا انها فلما ولي عثمان رضي الله عنه الخلافة هدمه وكان ابو طالب مقلا من
المال فكان عياله اذا اكلوا جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم النبي
صلى الله عليه وسلم شبعوا فكان ابو طالب اذا اراد ان يغديهم او يعشيهم
يقول لهم كما انتم حتى ياتي ابني فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكل
معهم فيفضلون من طعامهم وان كان لبنا شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولهم ثم يتناول العيال القعب اي القدح الذي من خشب فيشربون منه
فيروون من عند اخرهم اي جميعهم من القعب الواحد وان كان احدهم
ليشرب قعبا واحدا فيقول ابو طالب انك لمبارك اقول وفي الامتاع وكان
اي ابو طالب يقرب الى الصبيان يصبحهم اول البكرة فيجلسون وينتهبون
فيكف رسول الله صلى الله عليه وسلم يده لا ينتهب معهم فلما راى ذلك
ابو طالب عزل له طعامه على حدة هذا كلامه ولا ينافي ما قبله لانه يجوز
ان يكون ذلك خاصا بما يحضر في البكرة الذي يقال له البكور دون
الغدا والعشا فانه كان ياكل معهم وهو المتقدم والله اعلم وكان الصبيان
يصبحون شعثا رمصا بضم الرا واسكان الميم ثم صاد مهملة ويصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كحيلا وقالت ام ايمن رضي الله عنها ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو جوعا قط ولا عطشا لا في صغره
ولا في كبره وكان يغدو واذا اصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا
عليه الغدا فيقول انا شبعان اي في بعض الاوقات فلا ينافي ما سبق
وكان يوضع لابي طالب وسادة يجلس عليها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فجلس
عليها فقال ان ابن اخي ليحس بنعيم اي بشرف عظيم قال واستسقى
ابو طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم قال جلهمة بن عرفطة قدمت مكة
وقريش في قحط فقايل منهم يقول اعتمدوا اللات والعزى وقايل منهم

يقول

٤٣

يقول اعتمدوا مناة الثالثة الاخرى فقال شيخ وسيم حسن
الوجه جيد الراي اني تؤفكون اي كيف تصرفون عن الحق وفيكم
باقية ابراهيم وسلالة اسماعيل عليهما السلام اي فكيف تعدلون
عنه الى ما لا يجدي قالوا كانك عنيت ابا طالب قال ايها فقاموا
باجمعهم وقمت معهم فدققنا عليه بابه فخرج الينا رجل حسن الوجه
عليه ازار قد اتشح به فثاروا اي قاموا اليه فقالوا يا ابا طالب
اقحط الوادي واجدب العيال فهلم فاستسق لنا فخرج ابو طالب
ومعه غلام كانه شمس دجن بدال مهملة فجيم مضمومتين اي ظلمة وفي
رواية كانه شمس دجى اي ظلام تجلت عنه سحابة قتما اي من القتام
بالفتح وهو الغبار وحوله اغيلمة جمع غلام فاخذه ابو طالب
فالصق ظهره بالكعبة ولاذ اي طاف باصبعه الغلام زاد في بعض
الروايات وبصبصت الاغيلمة حوله اي فتحت اعينها وما في السما
قزعة اي قطعة من سحاب فاقبل السحاب من ههنا ومن ههنا
واغدودق اي كثر مطره وانفجر له الوادي واخصب النادي
والبادي في ذلك يقول ابو طالب من قصيدة يمدح فيها النبي صلى الله
عليه وسلم وشرف وكرم وعظم اكثر من ثمانين بيتا
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
اي ملجا وغياثا لليتامى وطريق الارامل من الضايع والارامل المساكين
من النسا والرجال وهو بالنسا اخص واكثر استعمالا اقول
ولحذاق الشيعة من هذه القصة القول باسلام ابي طالب اي لانه
صنفها بعد البعثة وسياتي الكلام في اسلامه واما ما نقله
الدميري في شرح المنهاج عن الطبراني وابن سعد ان هذه القصيدة
التي منها هذا البيت من انشا عبد المطلب فهو وهم لا درج عليه

Copyright … University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)